

XII

فن الحياة

"نحن جميعا نشارك في خلق الحياة ، نحن جميعا ملوك ، شعراء،فنانون،
قلا ينتظر منا إلا فتح أعيننا ، مثل زهرة اللوتس ، لنكتشف ما يوجد
بكياننا " (Henri Miller)

ها نحن في نهاية مسارنا يمكن أن يكون نهاية كتاب لعلم النفس ، بينما
المادة الإنسانية ليست لها حدود... و لهذا أتمنى أن تكون هذه النهاية عبارة
عن بداية لحياة جديدة.إذا كان السيدس... يمارس اليوقا، أو إذا كانت
السيدة ع...بدأت فحصا نفسيا ، يمكن أن يكون هذا لهدف اكتساب التوازن
و الصحة . و لكن يمكن كذلك أن يكون لهما بعد في النظر ، و اعتبروا أن
علم النفس عبارة عن نقطة انطلاق تجاه سمو لم يعهد و أن عرفه الإنسان
من قبل .

أتمنى أن يكون هذا الكتاب تسخيرا للرؤية شاملة لدورنا الإنساني . و قد
تعمدت خاصة في شرح علم النفس " كآلة "؛ و قمت بتفكيك الدواليب ،
الصمامات ، و المكابس الإنسانية . و أتمنى أنني وفقت في إبراز أهم
أسباب عطبها . و يظهر " حسب ما نسمع قوله ... " أن الإنسان يرغب في
السلم ، السعادة ، التوازن ، و الصحة . إنه برنامج ممتاز جدا ، إذا كنا لا
نفعل عكس ذلك تماما . لكن إذا لاحظنا أن ثلث أرباع العالم يعيشون في
الخوف ، العدوانية ، و العصبية ، و الإنهاك ... نترك أنه لا بد علينا إعادة

النظر في البعض من تصوراتنا . تطبيق الكثير من الأفكار على أساس أنها عادة فقط ، هل تعطي السعادة أم لا ؟ ...

لقد قمت بملاحظة أن علم النفس لا يبرز الأخلاق . لا يقول : "بأن هذا خير أو هذا شر " ؛ ولكن " هذا طبيعي و هذا غير طبيعي " . أيضا لا بد عليه تمديد معنى مصطلح " غير الطبيعي " ... إذا كانت إمكانياتكم العقلية ضخمة ، و أنكم لا تستعملون منها إلا الجزء القليل فهذا شيء غير طبيعي . إذا كانت لديكم إمكانيات شعورية ذاتية ، و لكن تبقى معظمها في اللاشعور . إذا كنتم تعيشون ، و أنتم مدفعون أساسا من طرف كبتكم ، عقديكم ، فهذا غير طبيعي . و زيادة على هذا فأسافاه ! لأن البقاء أسفل إمكانياتنا يعني البقاء خارج الدور الذي يسنه الله لنا في هذه الحياة .

يريد الإنسان تغيير شروط حياته

من الذي سطر هذه الشروط ، إذا لم يكن الإنسان ذاته الذي أنشأها ؟ إذا كنا في حالة هيجان فنحن ننتج أفعالا متهيجة . و إذا كنا هادئين عقليا ، ننتج أفعالا رزينة . من التعاسة عندما نشاهد أناسا يعيشون بشكل ألي و لا شعوري . لا يدرون إذن ما يفعلونه ... أو لا يفعلون إلا القليل ! من الذي يجراً على القول آخر النهار : " كنت أعمل بشعور إلى آخر نقطة من كيأتي و دام ذلك خمس دقائق ... " ؟ بدلا من هذا نعمل بشكل ألي ، و نفكر بشكل ألي ، و نعيش على حساب عرائنا ، و عادتنا المألوفة .

هكذا الكثير من الناس يحيون حياة الأموات . فهم يوجهون من طرف لا شعورهم ، و لا يبحثون حتى على اكتشافه . كم عدد الحركات الشعورية مقابل الملايين منها لا شعورية ؟ كم من عبارات حفظت على ظهر قلب منذ الطفولة نون مراجعة لها ؟ ما هو الشعور الشخصي في كل ذلك ؟

تغيير الشروط معناه يجب أن نغير ما بأنفسنا . كل ما نفعله له أهمية قصوى . كل ما نفعله يؤثر على أنفسنا و على الآخرين . فهل نتصور أننا يمكن تحمل كل هذه المسؤوليات و نحن نجهل ما نفعله ؟ و نجهل ما يدفعنا إلى الفعل ؟

أن نصبح شاعرين فهذا شكل من أشكال الإلتقان . و لكن الشعور هو ما يشبه الإرادة ؛ تتطلب لوجودها تنقية داخلية ، و تدرب . إذا كان الشعور شيئا جميلا ، فهو يستلزم وجود شروط جيدة . تفرض قبل كل شيء ، وجود

التوازن ، و التماسك . رجل غير متماسك داخليا فهو إنسان ألي لا شعوري .

الإنسان معرض لخطر : أن يصبح آلة . إذا كان الإنسان عبارة عن آلة فلا ينتظر منه إلا أفعالا آلية ؛ حتى ولو كان مهتما بالعلوم ، الشعر ، و الموسيقى . يمكن للإنسان أن ينقطع عن دوره كآلة ؛ و من أجل ذلك لا بد عليه أن يعرف نفسه . إنه عمل طويل ، لكن هو اكتشاف شيق .

لكي نغير من شروطنا لا بد علينا أولا معرفتها . حيث أن الكثير يعتقد " معرفة الأشياء " ، لكن لا يشاهدونها إلا من خلال " أنا " مشوه . إذا كان يجب علينا فهم التسلسل التالي : - أ - ب - ت - ث - ج - ح يمكن أن نفهم من أ إلى ت ، من أ إلى ث الخ يمكن كذلك أن نفهم التسلسل من أ - إلى ج لكن دون تحقيق ذلك الذي يوجد بين ج و ح . الكثير يعتقد أنه " يفهم الجزء الكبير " . و الحقيقة أنهم لا يفهمون شيئا أبدا . لأن ح هو الذي يجب معرفته و كل ما دون ذلك يسمح فقط للوصول إلى ح ...

الكثير لديهم تصورات خاطئة أو مشوهة . هذه التشوهات مرتبطة طبعا " بأناهم " أكرر و أقول أن " أنا " مشوه لا يستطيع إلا الفهم المشوه . و هذا بديهي . بينما " أنا " متبصر ، و خال من العقد فإنه ينظر إلى الأشياء بتبصر و امتداد . كذلك شيء بديهي . لكي نفهم يجب علينا التحرر من التصورات الخاطئة . و الإفهما جديدا سوف يبني على أساس خاطئ . تغيير الظروف ؟ كل شيء يصمد ، و الكل مرتبط بالكل ، إننا نحن الذين نشكل القاعدة ، و تبنى الأشياء دائما حسب مزاجنا .

لنتلقى طباعنا .

قبل كل شيء ماذا يقصد بالطباع ؟ هي الطريقة التي نتفاعل بها أمام الظروف . طبعا يدل على سلوكنا في علاقتنا الاجتماعية بينيتنا العاطفية ، و المزاج الذي يقلب علينا . إنه مرتبط بجهازنا العصبي ، و تركيبتنا العصبية ، و مزاجنا .

حيث ، يقول الكثير من الناس : " هذا طبيعي ، و لا أستطيع تبديله ، أنا عصبي ، و حقوق أنا اندفاعي ، أنا كذا و أنا كذا ... ؛ و بعد ذلك ، لا نغير من طباعنا ! " لكن نفس هذا الرجل يأمر أبنه أن يغير طبعه ، و لكن لا يأمر نفسه بأي شيء ... و هذا شيء ميسور .

الإعلان عن عدم التغيير في الطباع لهذا دليل على السكون . إنه إقرار بالفشل . معظم الذين يصرحون بهذا هم ضعفاء أو عدوانيون (و هو نفس الشيء) . فقد قاموا بتدشين واجهة لتحميهم . و تمنع عنهم مشاكل الحياة . إنهم يخشون ظروفًا جديدة لا يتحملها ضعفهم . و لديهم حل وحيد ألا و هو التصلب و الجمود . معظم الخوف و الصراعات الداخلية تمنع تطور الإنسان . و يرى المختص في علم النفس عادة أشخاصا يمكن لهم أن يحدثوا تطورًا كبيرًا و تبصروا جيدًا ، لكن نجدهم قابعين في مكان ما... فهم إذن إناس ساكنون (لا حراك لهم) يعبرون الحياة دون أن يغيروا شيئًا من طباعهم ... لأنهم مصابون بالسكون ! لكن ألا تعتقدون أن الإنسان جدير بأفضل من هذا ؟ يكتسب بداخله قدرات عظيمة في التبصر ، و الحكم السوي من الطاقة و الفعل . فإذا بقي كبحة العقلي ، كيف له أن يصل إلى تحقيق أشياء إنسانية حقيقية ؟

على العكس من ذلك ، الإنسان المتوازن و الموحد الكيان يكون دائمًا في حالة يقظة . يعطي الجواب المناسب لأي سؤال يطرح ، يتطور بشكل متناسق مع ظروفه .

هذا الإنسان يعتبر أرسقراطي الحياة . إنه يبقى متبصرًا ، و شاعرًا بكل الأحداث فهو سيد نفسه . يرتقي في العدد الكثير من الهوة ، و هذا شيء بديهي . و لكن ليصعد منها بسرعة ، دون أي انفعال مهما كان .

يجب القول دائمًا " لا " ضد السكون ، مهما كان نوعه . و هنا يتعلق الأمر بفهم بعضنا البعض : ما هو رجل يؤدي عملاً شاقًا ، إنه يجري في كل اتجاه ، يعمل ، يأمر يفعل دون انقطاع . و عند فحصه نجد إنسانًا عدوانيًا و اندفاعيًا . هل هذا الرجل يعتبر نشيطًا عقليًا رغم نشاطه الفيزيائي ؟ ليس كذلك أبدًا . إنه ساكن لا يفعل شيء بشعوره ، فلاندفاعيته ، و عدوانيته هي التي تفعل كل شيء بدل عنه . يضرب الريح بعضًا كما يقال .

كل انحراف داخلي ، و كل عقدة نفسية ، و كل كبت هي أسباب للسكون و الكبح . إنسان مكبوح و ذو " طبع سيئ " لا يقبل مثل هذه الأشياء القبيحة عند أبنته . إنني احترت و لم أفهم ... إذا كان رجل غير قادر أن يبذل كل ما في وسعه لمعرفة نفسه ، و تصحيحها ، كيف له أن يطالب

بهذا عند من هو أضعف منه . و هنا نتساءل كذلك من هو أكثر ضعفا ...
الرجل أم الطفل ؟

لتحرر أنفسنا .

من البساطة أن نقول أن "العصبي" يفعل و يفعل بشكل مخالف " للهادئ " .
كما أن " البليد " يتكلم بشكل مخالف للعدواني . فهذه البساطة تخفي رغم
هذا الكثير من الحقائق .

كل إنسان يجب أن يطرح على نفسه هذا السؤال على الأقل عشر مرات
في اليوم : كيف هي حالتي الفيزيائية و العقلية في هذه اللحظة ؟ فيجيب
مثلا : " أنفي متعب ، إذن لا أستطيع تأدية فعل متعبا " أو " أنا عصبي و
قلق ، إذن لا أستطيع التفكير إلا بشكل عصبي من خلال قلقي " إنه
المنطق بعينه أليس كذلك ؟ إذا كانت حالتنا النفسية ، ناقصة ، نائمة أو
مخوفة ، فهل نحن قادرون على أداء دورنا كاملا ؟ هل نحن قادرون على
إرادة و شعور حقيقي ؟ بالطبع لا ، لأن هذه القدرات السامية تتطلب
انسجام شخصيتنا ؟

أو ذلك الرجل الذي يجيب : " أنني مصاب بالعقد " (حتى و لو كان لا
يستطيع رؤيتها لوحده) . إذن فهو يفعل و يفكر من خلال عقده ، يوجد
بداخله " عاكس أشعة " يحرف نظرتة للأشياء . إنه مهشم ، مكسر و
مقسم إلى عدة أشلاء . أحيانا يعمل جزء منها و أحيانا يعمل جزء آخر . لا
يفعل أبدا بشكل كلي أو حر . لكنه يؤمر دون انقطاع من طرف قوة داخلية
يجهل شدتها و حتى وجودها .

يعتقد أغلب الناس أنهم يفعلون شيئا ما يعتقدون الفعل "الإرادي و الحر" .
حيث و مرة أخرى فإن الفعل الإرادي هو عبارة عن التحرر من الذات، و
من " عاكس الأشعة " الداخلي. الإرادة هي انسجام قوي ، و ليس انقساماً
و تسنجا . و لا توجد أية حرية ما دامت هناك نقائض باطنية .
من المؤكد أن المكبوت جنسيا (مثلا) لا يكون حرا داخليا مادام لم يتخلص
من كبته . زيادة على هذا فهو يخلف كبته لنفسه ... و تبقى قصة التربية
غير الصحيحة .

يعتقد الإنسان أنه يفعل . و لكن ما دام هو خاضع لنقائضه الداخلية ، و
عاداته الضارة و عراته العقلية الخ ، فهو لا يفعل شيئا . هناك في نفسه

شيء يرغبه على الفعل و التفكير . بينما لا يشعر أبدا بذاته . و إذا كان غير شاعر ، فهو نائم . لكن و هو نائم يجهل أنه ينام .

كلنا نقوم بالفعل من خلال حالتنا الفيزيائية و العقلية . إذا كنا في حالة جيدة فنحن نؤدي أفعالا جيدة . إذا كانت حالتنا قوية فنحن ننتج أفعالا قوية . إذا كنا نرغب في تغيير أفعالنا و حياتنا لا بد علينا أن نغير من حالتنا الفيزيائية و العقلية بتقويتها و إعادة بنائها .

الشخصيات المتعددة

كلنا نقول أنا . أنا أفعل هذا أو ذلك الخ ... و نعلن ببرودة : أنا قررت ، أنا اخترت أنا أريد ، أنا أتردد ، أنا خجول الخ ... و عندما يفعل إنسان حسب اتدافعاياته اللاشعورية ... فنراه يقول كذلك أنا أريد! ماذا يعني هذا ؟ أنه لا يدري ما يقول . ها هو رجل عدواني يقول مثلا : لا أستسلم أبدا، أنا! لماذا في فمه هذه التهديدات التي لا تنقطع ؟ لأنه يحس بالاعتداء . لماذا يعتقد أنه يعتدي عليه ؟ لأنه خائف .

فيجب إذن القول : " يوجد بداخلي شيء يدفعني أن أكون عدوانيا؛ " هذا الشيء " هو " خوفي "

يجب القول :

بدلا من قول :

هناك شيء بداخلي يدفعني أن أكون خجولا

أنا خجول

هناك شيء بداخلي يدفعني أن أكون حزينا

أنا حزين

هناك شيء بداخلي يدفعني أن أكون متمردا

أنا متردد

هناك شيء بداخلي يدفعني أن أقرر أو أشك و

أنا أقرر ، أشك

هكذا دواليك ...

و يبقون هكذا طيلة حياتهم . أدراج كثيرة تفتح و تغلق في الشخصية الواحدة . تسع مرات على عشرة ، لا دخل لنا في الفعل ، لكن رغم هذا نقول أنا : على سبيل التعود ، لأنه أقل تعباً من البحث عن معرفة الذات .

الإنسان بصفة عامة متكون من سلسلة من " الأدرج " العقلية . و يوجد في الرجل الواحد ، درج للضعف ، آخر للخوف آخر للكبت ، للدفاعية و العدوانية للخ . في شخصية واحدة يوجد عدة شخصيات !
فرضا لا يوجد إلا شخصيتان عند الرجل الواحد . ألا يستفيد إذا قام بصهرهما معا ؟ نعم، أليس كذلك ؟ حيث ، الكثير من الناس لا يملكون شخصيتين مختلفتين و لكن العشرات . هنا كذلك توحد الشخصيات هام جدا . لأن في أغلب الأحيان كل " درج " يعمل لحسابه الخاص . و كل واحد منهم متأكد أنه هو الذي على صواب ... ما يفعل تلك الإنسان هو الخير ؛ و ما يقوله هو الصواب ... حتى و لو غير رأيه عشر دقائق من بعد ذلك . لأن " درج " آخر قد فتح يقول بعد ذلك : لقد غيرت رأيي . و هكذا يغرق هذا الإنسان في تناقضاته الداخلية ، و يتساعل ببلاهة عما يحدث له ... و يستمر الكثير هكذا طيلة حياتهم .

القول " لنا " لا يجب أن يكون عرة ، و لكن يجب الإحساس بالفعل بكل الكيان. و هذا يقتضي حضور الشعور بالذات، التبصر و الإرادة الحقيقية . و لهذا فكل علاج نفسي يقتضي البحث عن مثل هذه الأرسنقراطية الإنسانية .

الإنسان و الحياة .

تتقدم الحياة ، و تطورها يدور كالعجلة الغارقة في الماء . لا بد على الإنسان أن يستطيع (بفضل توازنه) أن يترك ظرفا مفعجا يمر عليه . بينما يجب استغلال الظروف الحسنة . لكن الاستغلال الجيد أو السيئ مرهون بتبصرنا ! عادة ، يعتبر الذين لا يستطيعون استغلال الظروف هم " سجناء العقل " . هم أولئك الذين عندهم انحرافات داخلية . فالحياة ليست لا ظالمة و لا عادلة ، فهي ليست لا حسنة و لا عيياء . هي مصطلحات نسبها لها الإنسان ، فالحياة هي كما هي : لماذا نريدها جميلة أو عيياء ؟
فالحياة لها منطقها . إنها تسيل كالنهر دون تأثر ، حاملة قوارب الإنسان . كل شيء يكمن في معرفة هل قاربنا يُسمح له بالدخول إلى الماء أم لا . و هو عمل المرابي ، الطبيب و المختص في علم النفس .

الظاهر أن الحياة قاسية على المقهورين ، الضعفاء و المرضى . غالبا ما تكون محاولة تبديد الضباب تكون مصيرها الفشل . و تعاود نفس

المحاولة دون أن يسألوا عن سبب هذا الفشل ، ويعودون لخوض تلك المعركة بنفس الأسلحة ، و هذا شيء سخيّف . و يخسرون مرة أخرى و هذا منطقي . يصرون دائما على استعمال نفس الوسائل ، دون البحث إن كان الفعل يتلاءم معها، أو إذا قد رأوا مشكلتهم من خلال زاوية صحيحة ، أو إذا كانت أسلحتهم لم يأكلها الصدى...

محاولة جديدة ، و فشل جديد . تقوم الآلة الإنسانية بالعمل ، تدفع إلى أقصى طاقتها ، و تصاب بالذعر ... و يغوص الإنسان أكثر فأكثر ؛ و يعتقد أنه متابع من قبل سوء الحظ ، دون أن يتسائل إن كان فشله الدائم ليس ناتجا عن كبح داخلي .

و كما قلت ، يشاهد الإنسان الأحداث من خلال حالته النفسية ، مثل الراديو الذي لا يلتقط إلا الموجات المثبت عليه . فلا يبقى على الفرد البشري إلا أن يصلح القطع الفاسدة و يشتري مكتفة جديدة ...

لا يجدي نفعا أن نصرخ غضبا على الحياة ، لكن يجب استغلالها في أحسن الظروف ، الحياة ليس لها عين تنظر بها ، أو أذنان تسمع بها . لكن إذا وجد إنسان بتبصره الضيق أعمى ، فإنه سوف يصطدم بالظروف حتى ينكسر أنفه .

شتم و ذم الحياة لا ينفع شيئا . فلنكن أباشر في معركة لا بد أن اعرف من هو خصمي ، و إلا فإنني سأخسرهما مسبقا . و إذا كنت قويا و متوازنا يصبح التكيف مع الظروف لعبة صبيانية. و ذلك ما نسميه النجاح الداخلي، و هكذا عند الفشل . و قد أشاهد أمامي خصما مرئيا و معروفا ، كما أستطيع أن أجعله أقوى بكثير مني ؛ ثم لاحظ بعد ذلك أن هذا الخصم ما هو إلا أنا نفسه ...

علم النفس الإشتعاع و الإنسانية

الشروط الإنسانية هي شروط النخبة الجديدة . و إذا كنتم تعتقدون أنكم لستم جزء منها، هذا يدل على أنكم لم تبحثوا في أنفسكم ، أو بحثتم بشكل سيئ. فالأشياء العظيمة في هذه الحياة هي أشياء بسيطة . و لا يتصور لحظة أن الله الذي خلق كل هذا الكون هو معقد . ليس هذا صحيح ؟ زيادة على هذا الأشياء العظيمة يجب أن تكون في متناول الجميع " و إلا

فالها ليست بعظيمة. و لكي نعرث عليها يكفي أن نبدا منذ البداية و نفهم أنفسنا .

السير على القمر بسيط . جون سيباستيان - باخ بسيط . الحياة بسيطة . يكفي أن نرى كل شيء في تسلسله المتبصر . لا يوجد التعقيد إلا عند من ليس له نظام و لا يسير مع الوثيرة العالمية . الفرد البشري لا يحتوي على النظام ، لأن اختلالا داخليا يمنعه من الرؤية السوية و المشاركة . الانحرافات الداخلية لا تحتوي على نظام ، العدوانية لا تحتوي على النظام .

الأشياء العظيمة هي دائما بسيطة . البساطة الداخلية تخلف الرجل العظيم . و إذا طرح علي السؤال : " باسم من يتربع عرش عظمة الإنسان ، التوازن ، و الطاقة الحقيقية ؟ " و أرد : " باسم النظام و بالتالي الخير " الكثير من الناس يتلهفون لسماح قصص مغامراته ، في السينما أو غيرها . يتسارعون و يهجمون عليها . لكن نادرا ما يدرسون رجل المغامرة ؛ لا يبحثن حتى على معرفة ، لماذا أدت هذه المغامرة ... و هكذا لا يشاهدون إلا المظهر الخارجي ، و كل شيء يبقى حبرا على ورق .

إنه جميل أن نقوم يوما بزيادة شيء لأنفسنا ، ثم شيء آخر . و كذلك جميل أن تتمكن من قول : " اليوم أضفت إلى ذاتي هذا الشيء ، أو تخلصت من ذلك الشيء ، اليوم تغيرت " لأنه بهذه الطريقة يصبح الإنسان صاروخا منسجما يصعد به نحو البساطة .

إذا كان الفرد البشري قد تخلص من الكبح الداخلي ، من الوحل الذي هو فيه ، و من خوفه و من انطوائه الذاتي : فسوف يتغير حتما . و إذا بدأ الإنسان التغير فكل شيء سوف يتغير ! الحل سهلا ! و لماذا دائما يصعب تطبيقه . لأنه إذا أردنا التغيير لا بد أن نرى مشاكلنا .

الكثير من الناس هم كما هم ، و لكن بعد عشر سنوات يبقون كذلك كما هم . لا يضاف إليهم شيئا ، و لا ينزع منهم شيئا ... ألا يستحقون أكثر من هذا ؟

يجب أخذ الموعظة من كل شيء ، لا نجني شيئا من السكون الإنساني ، إلا السكون و لانجني من اللاشعور إلا أفعال لا شعورية .

يقال أن السعادة جميلة في مكانها . و هذا حقيقة ، و لكن نتساءل هل نحن في مكاننا وسط الدور الإنساني المتمثل في التفكير ، تربية الآخرين ، للتأثير على العالم ...

يقال أيضا أن الإنسانية فقدت من الفرد البشري . لماذا تريدون أن يكون كذلك ؟ فالإمكانات الإنسانية هي نفسها اليوم أو قبل عشرة ملايين سنة . الإنسان يملك نفس ملابس البيانو و لكن كم من مرة نعلمه أن يعزف بشكل جيد ؟

"لا يمكن لأي شخص أن يصبح عالما عبقريا " ... يقول لي شخص لييه! ... من يتكلم عن ذلك ؟ ثم لماذا يجب أن يكون عالما ؟ إذا كنا ندرس لتتعلم تخصص واحد ، فإننا نشارك في تعاسة و تشتت العالم . أن يكون الرجل عالما و ليس إلا ، هذا لا يعتبر شيء إطلاقا . فالذكاء المتبصر ، دون حكم مسبق ، و رحب في كل الاتجاهات ، هو أهم شيء في هذه الحياة .

التعليم لا معنى له في حد ذاته . مادامت التربية لا تقوم بتعليم التركيب للحياة ، تبقى جافة و دون قيمة . هل كل تربية في هذا العالم تجنب الإنسان تمزيق نفسه ، من أن يشحن بالتناقضات ، و الخوف ؟ بدلا من تشجيع الخلافات الموجودة بين الأفراد، عليها أن تلقن التقارب . و إلا تستمر الحياة في سلسلة من التناحر و الألام .

لا يجب على الإنسان البحث عن التعلم و لكن عن الكمال . يجب أن يبحث عن مدى إمكانيته ، مع تحقيقها عن طريق الاتسجام للشخصية . نحن نقوم بالفهم عن طريق دماغنا، أحاسيسنا ، و كاسر الأشعة الموجود فينا . أول شيء نفعله لمواجهة ظرف ما ، هو تساطنا هل قمنا برؤيته جيدا ؟ هل رأيناه بشكل شامل ؟ هل نراه غدا كما نراه اليوم ؟ ... لأن الكثير من الناس يحكمون . يحكمون على الآخرين ، على الأخلاق على الدين ، و على آخر لوحة معلقة في الصالون . يسترسلون في أحاديث تكون هالبا عديمة اللهم . لماذا ؟ لكونهم ذاتيين ، و لا يرون الأشياء إلا من خلال " أنا " مهشو بخردوات غير صالحة للاستعمال . رغم أنهم متأكدون أنهم قاموا بالمشاهدة الصحيحة .

التوصل إلى الموضوعية هو هدف أسمي. دون موضوعية نعتقد أننا نفهم ، لكننا لا نرى إلا من خلال " ذات " متحجرة . لا تكون الموضوعية ممكنة المنال إلا بعد التخلص الذاتي ، من المشاكل اللاشعورية . و لا يتأتى هذا إلا بانفجار " كاسر الأشعة " و الذي كانت تخضع له كل الأفكار ...

في موضوعيته المتبصرة ، يصل الإنسان للإشعاع و النور . هو إذن قوة هادئة ، و التي تعطي فقط . لا يوجد الإشعاع أبدا في الخوف و الضعف . ينتج داخل اليسر العقلي ، أين لا يكون الإنسان مضطرا للهروب من مشاكله . عندما تصبح هذه الأخيرة شعورية ، فهؤلاء لا تصبح لهم أنى قوة على الهدم .

لا يجب الإعجاب بما ترونه عظيما عند الآخرين . فهذه العظمة ما هي إلا نتيجة للإمكانات التي تحررت لدى الشخص . لكن يجب التأسف لما يفقده الآخرون مقارنة لما لديهم من إمكانات ...

و هكذا و عن طريق علم النفس ، يمكن للإنسان أن يأخذ طريقه في النشاط الإنساني . توازنه يصبح نقطة للانطلاق . و يزول قلقه ، و حيرته بفضل نعمة السعادة . يصعد بذلك نحو أفاق سامية ، مصحوبا بسلطان عظيم و تبصر و تسامح و سخا النفس . محبا للفضيلة و مهتما بالآخرين . سخاؤه و طبيته ليستا وليدتا الحاجة الداخلية . لكن منبثقتان اعتبارا من قوة هادئة . إنه يملك قريحة الفهم ! لأنه تلاشى ما بداخله من صراعات و نزاعات ... و لطفه منبعث من العظمة و ليس من الضعف .
... إنه الفضل الذي أتمناه لكم جميعا ، بقولي لكم إلى لقاء جديد ...

المراجع:

- محمد شلبي
المصطلح

مسرد : عربي- فرنسي
فرنسي- عربي

الدار الجزائرية

- جروان السابق
قاموس:

فرنسي- عربي
دار سابق للنشر (باريس) 1997

- الاضطرابات العقلية: شرح المصطلحات ودليل تصنيفها وفقا
للمراجعة التاسعة للتصنيف الدولي للأمراض.
منظمة الصحة العالمية جنيف
(أفريل/نيسان 1982)